هَلْ عَرَفْتَ الْغَدَاةَ مِنْ أَطْلاَلِ

هَلْ عَرَفْتَ الْغَدَاةَ مِنْ أَطْلاَلِ رَهْنِ رِيحٍ وَدِيمَةٍ مِهْطَالِ
يَسْتَبِينُ الْحَلِيمُ فِيهَا رسوماً دَارِسَاتٍ كَصَنْعَةِ الْعمالِ
قَدْ رَآهَا وَأَهْلُهَا أَهْلُ صِدْقٍ لاَ يريدونَ نِيةَ الارْتِحَالِ
يَا لَقَوْمِي لِلْوَعَةِ الْبَلْبَالِ وَ لقتلِ الكماةِ وَ الأبطالِ
وَلِعَيْنٍ تَبَادَرَ الدمْعُ مِنْها لِكُلَيْبٍ إذْ فَاقَهَا بِانْهِمَالِ
لِكُلَيْبٍ إِذِ الرِيَاحُ عَلَيْهِ ناسفات الترابِ بالأذيالِ
إنني زائر جموعاً لبكرٍ بَيْنَهمْ حَارِثٌ يريدُ نِضَالِي
قَدْ شَفَيْت الْغَلِيلَ مِنْ آلِ بَكْرٍ أل شيبانَ بينَ عمٍّ وَ خالِ
كَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ قَتَلْتُمْ كُلَيْباً وَ شقيتمْ بقتلِهِ في الخوالي
فَلَعَمْرِي لأَقْتُلَنَّ بِكُلَيْبٍ كل قيلٍ يسمى منَ الأقيالِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ وَطِئْتَ بَنِي بَكْرٍ بما قدْ جنوه وطءَ النعالِ
لمْ أدعْ غيرَ أكلب وَ نساءٍ وَ إماءٍ حواطبٍ وَ عيالِ
فاشربوا ما وردتمُ الآنَ منا وَ اصدروا خاسرينَ عنْ شرٍّ حالِ
زَعَمَ الْقَوْمُ أَنَّنا جَارُ سوءٍ كَذَبَ الْقَوْمُ عِنْدَنا فِي الْمَقَالِ
لمْ يرَ الناس مثلنا يومَ سرنا نسلب الملكَ بالرماحِ الطوالِ
يومَ سرنا إلى قبائلَ عوفٍ بجموعٍ زهاؤها كالجبالِ
بَيْنَهمْ مَالِكٌ وَعَمْرٌو وَعَوْفٌ وَ عقيلٌ وَ صالحُ بن هلالِ
لمْ يقمْ سيف حارثٍ بقتالِ أسلمَ الوالداتِ في الأثقالِ

صدقَ الجار إننا قدْ قتلنا ... ـِقَبال النعَال رَهْطَ الرجَال
لاَ تَمَل الْقِتَالَ يا ٱبنَ عَبادٍ ... صبرِ النفسَ إنني غير سال
يَا خَلِيلِي قَرَبا الْيَوْمَ مِني ... كل وردٍ وَ أدهمٍ صهال
قربا مربطَ المشهر مني ... ـِلكُلْيب الذِي أَشَابَ قَذَالِي
قربا مربطَ المشههر مني ... وَاسْألاِني وَلاَ تطِيلاَ سؤَالِي
قربا مربطَ المشهر مني ... سَوْفَ تَبدو لَنا ذَوَات الْحِجَال
قربا مربطَ المشهر مني ... إن قولي مطابق لفعالي
قربا مربطَ المشهر مني ... ـِلكُلْيبٍ قَدَاه عَمي وَخَالِي
قربا مربطَ المشهر مني ... لِأَعْتِنَاق الكُمَاةِ وَالأَبطَال
قربا مربطَ المشهر مني ... سَوْفَ أُصْلِي ـِنيرَانَ آل ـِبلاَل
قربا مربطَ المشهر مني ... إنْ تَلاَقَتْ ـِرجَالُهمْ وَرِجَالِي
قربا مربطَ المشهر مني ... طَالَ لَيلِي وَأَقْصَرَتْ عذالِي
قربا مربطَ المهر مني ... يَا لَبكْرٍ وَأَينَ مِنْكُمْ ـِوصَالِي
قربا مربطَ المشهر مني ... ـِلنِضَالٍ ـِإذَا أَرَادوا ـِنضَالِي
قربا مربطَ المشهر مني ... لقتيلٍ سفته ريح الشمال
قربا مربطَ المشهر مني ... مَعَ رمحٍ مثقفٍ عسال
قربا مربطَ المهر مني ... قرباه وقربا سربالي
ثُم قُولاَ ـِلكُل كَهْلٍ وَنَاشٍ ... مِنْ بَنِي بَكْرٍ جَردوا ـِلْلِقَتَال
قدْ ملكناكم فكونوا عبيداً ... مَالَكُمْ عَنْ مِلاَكِنَا مِنْ مَجَال

وَخذُوا حِذْرَكُمْ وَشدوا وَحِدوا وَ اصبروا للنزال بعدَ النزال
فلقدْ أصبحتْ جمائع بكرٍ مِثْلَ عَادٍ إِذْ مزقَتْ فِي الرمَال
يا كليباً أجبْ لدعوةِ داع موْجَعِ الْقَلْبِ دَائِمِ الْبلْبال
فلقدْ كنتَ غيرَ نكسٍ لدى البأ سِ وَ لاَ واهنٍ وَ لاَ مكسال
قَدْ ذَبحْنَا الأطْفَالَ مِنْ آلِ بَكْرٍ وَ قهرنا كماتهمْ بالنضال
وَ كررنا عليهمِ وَ انثنينا بسيوفٍ تقد في الأوصال
أسلموا كل ذاتِ بعلٍ وَ أخرى ذَاتَ خِدْرٍ عَرَاءَ مِثْلَ الْهلاَل
يَا لَبكْرٍ فَأَوْعِدوا مَا أَرَدْتمْ وَ استطعتمْ فما لذا من زوال

جَارَتْ بَنو بَكْرٍ وَلَمْ يَعْدِلُوا

جَارَتْ بَنو بَكْرٍ وَلَمْ يَعْدِلُوا وَالْمَرْءُ قَدْ يَعْرِف قَصْدَ الطرِيقْ
حَلتْ رِكَاب الْبَغْي مِن وَائِلٍ في رهطِ جساسٍ ثقال الوسوقْ
يا أيها الجاني على قومِهِ ما لمْ يكنْ كانَ له بالخليقْ
جنايةً لمْ يدرِ ما كنهها جَانٍ وَلَمْ يضحِ لَهَا بِالْمطِيقْ
كَقَاذف يَوْماً بأَجْرَامِهِ في هوةٍ ليسَ لها منْ طريقْ
منْ شاءَ ولى النفسَ في مهمةٍ ضنكٍ وَ لكنْ منْ له بالمضيقْ
إن ركوبَ البحرِ ما لمْ يكنْ ذا مصدرٍ منْ تهلكاتِ الغريقْ
لَيسَ لِمَنْ لَمْ يَعْد فِي بَغْيِهِ عداية تخريق ريحٍ خريقْ
كَمَنْ تَعدى بَغْيه قَوْمَه طَارَ إِلى رَب اللوَاءِ الخَفُوقْ
إلى رئيسِ الناسِ وَ المرتجى لعقْدَةِ الشد وَرَتْقِ الْفُتوقْ
منْ عرفتْ يومَ خزازى له عليا مَعَد عِنْدَ جَبْذِ الْوثُوقْ
إذْ أقبلتْ حمير في جمعها وَمَذْحِج كَالْعَارِضِ الْمسْتَحِيقْ
وَ جمع همدانَ لهم لجبةٌ وَ رايةٌ تهوي هوي الأنوفْ
فقلدَ الأمرَ بنو هاجرٍ مِنْهمْ رَئِيساً كَالْحسَامِ الْعَتِيقْ
مضطلعاً بالأمرِ يسموله في يومِ لا يستاغُ حلق بريقْ
ذَاكَ وَقَدْ عَن لَهمْ عَارِض كجنحِ ليلٍ في سماء البروقْ
تَلْمَع لَمْعَ الطَيْرِ رَاياته عَلى أَوَاذِي لُج بَحْرٍ عَمِيقْ
فاحتل أوزارهم إزره برأي محمودٍ عليهمْ شفيقْ

وَقَدْ عَلْتهمْ هَفْوَةً هَبْوَةٌ ذات هياجٍ كلهيبِ الحريقْ
فانفرجتْ عنْ وجههِ مسفراً مُنْبلجاً مِثْلَ انْبِلاَجِ الشروقْ
فذاكَ لاَ يوفي بِهِ مثله وَلَسْتَ تَلْقي مِثْله في فريق
قُلْ لِبَنِي ذُهْلٍ يَردونَهْ أوْ يصبروا للصيلمِ الخنفقيقْ
فَقَدْ تَرَوْيتمْ وَمَا ذُقْتمْ تَوْبيلَه فَاعْتَرِفُوا بالْمَذُوقْ
أبلغْ بني شيبانَ عنا فقدْ أضْرَمْتم نِيْرَانَ حَرْبٍ عَقُوقْ
لا يرقأ الدهرَ لها عاتك إلا عَلَى أنفَاسِ نَجْلاَ تَفُوقْ
ستحملُ الراكبَ منها على سيساءِ حدبيرٍ منَ الشرنوقْ
أي امريءٍ ضرجتم ثوبه بِعَاتِكٍ مِنْ دَمِهِ كَالْخَلُوقْ
سَيد سَادَاتٍ إذَا ضَمهمْ مَعْظَم أمرٍ يَوْمَ بؤْسٍ وَضِيقْ
لَمْ يَك كَالسيدِ فِي قَوْمِهِ بلْ ملك دينَ له بالحقوقْ
تنفرج الظلماءُ عنْ وجههِ كَاللَّيلِ وَلى عَنْ صَدِيحٍ أَنِيقْ
إنْ نحن لمْ نثأرْ بِهِ فاشحذوا شِفَارَكُمْ مِنا لَحِزِ الْحلُوقْ
ذبحاً كذبحِ الشاةِ لا تتقي ذابحها إلا بشخبِ العروقْ
أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ مُنقطِعَ الحَبْلِ بَعِيدَ الصدِيقْ
غداً نساقي فاعلموا بيننا أرْمَاحَنا مِنْ عَاتكٍ كَالرحِيقْ
منْ كلِّ مغوارِ الضحى بهمةٍ شَمَرْدَلٍ مِنْ فَوْقِ طِرْفٍ عَتِيقْ
سَعَالِياً تحمل مِنْ تَغْلِبٍ أشْبَاهَ جِن كَلُيوثِ الطرِيقْ
ليسَ أخوكمْ تاركاً وتره دونَ تَقَضي وِتْره بِالمُفِيقْ

أَهَاجَ قَذَاءَ عَيْنِي الإِذكَار

أَهَاجَ قَذَاءَ عَيْنِي الإِذكَار هدواً فَالدموع لَهَا انْحِدَار
وَصَارَ اللَّيْلُ مشْتَمِلاً عَلَيْنَا كأن الليلَ ليسَ له نهار
وَبِت أُرَاقِب الْجَوْزَاءَ حَتى تقاربَ منْ أوائلها انحدار
أُصَرف مقْلَتِي فِي إِثْرِ قَوْمٍ تَبَايَنَتِ الْبِلاَدِ بِهِمْ فَغَاروا
وَ أبكي وَ النجوم مطلعات كأنْ لمْ تحوها عني البحار
عَلَى مَنْ لَوْ نعيت وَكَانَ حَياً لَقَادَ الخَيْلَ يَحْجبهَا الغَبار
دَعَوْتكَ يَا كُلَيْب فَلَمْ تجِبْنِي وَ كيفَ يجيبني البلد القفار
أجبني يا كليب خلاكَ ذم ضنينات النفوسِ لها مزار
أجبني يا كليب خلاكَ ذم لقدْ فجعتْ بفارسها نزار
سقاكَ الغيثُ إنكَ كنت غيثاً وَيسْراً حِينَ يلْتَمس الْيَسَار
أبتْ عَيْنَايَ بَعْدَكَ أنْ تَكُفا كَأَن عَضَا الْقَتَادِ لَهَا شِفَار
وَ إنكَ كنتَ تحلم عنْ رجالٍ وَ تعفو عنهم وَ لكَ اقتدار
وَ تمنع أنْ يمسهم لسانٌ مخافةَ منْ يجير وَ لاَ يجار
وَكُنت أعد قُرْبِي مِنْكَ رِبْحاً إِذَا مَا عَدتِ الرِبْحَ التجَار
فلاَ تبعدْ فكل سوفَ يلقى شَعوباً يَسْتَدِيرِ بِهَا الْمَدَار
يَعِيش الْمَرْءُ عِنْدَ بَنِي أَبِيهِ وَ يوشك أنْ يصيرَ بحيثُ صاروا
أرى طولَ الحياةِ و قدْ تولى كَمَا قَدْ يسْلُب الشيْءُ الْمُعَار
كَأَني إِذْ نَعَى الناعِي كُلَيْباً تطايرَ بينَ جنبي الشرار

فدرت و قدْ عشيَ بصري عليهِ كما دارتْ بشاربها العقار
سألت الحي أينَ دفنتموه فَقَالُوا لِي بِسَفْحِ الْحَي دَار
فسرت إليهِ منْ بلدي حثيثاً وَطَارَ النوْم وَامْتَنعَ القَرَار
وَحَادَتْ نَاقَتِي عَنْ ظِل قْيرٍ ثَوى فِيهِ المَكَارِم وَالْفَخَار
لدى أوطان أروعَ لمْ يشنه وَلَمْ يَحْدثْ لَه فِي الناسِ عَار
أَتَغْدوا يَا كُلَيْب مَعِي إِذَا مَا جبانُ القومِ أنجاه الفرار
أتغدوا يا كليب معي إذا ما خلوق القوم يشحذُها الشفار
أقولُ لتغلبٍ وَ العز فيها أثيروها لذلكم انتصار
تتابعَ إخوتي وَ مضوا لأمرٍ عليهِ تتابعَ القوم الحسار
خذِ العهدَ الأكيدَ علي عمري بتركي كل ما حوتِ الديار
وَهَجْرِي الْغَانِيَاتِ وَشرْبَ كَأْسٍ وَلُبسِي جبةً لاتسْتَعَار
وَ لست بخالعٍ درعي وَ سيفي إلى أنْ يخلعَ الليلَ النهار
وإلا أنْ تَبِيدَ سَرَاةُ بَكْرٍ فَلاَ يبْقَى لَهَا أبداً أثَار